

دعاء الأسبوع

اللهم اللهم نفسي تفواها، زكها أنت خير من زكها، أنت وليها ومولها، اللهم أرجع نفسي إليك راضية مرضية وأدخلها جنتك في عبادك الصالحين، اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد.

رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (رض).

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة
تصدر كل
يو خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الحضر الريسوني

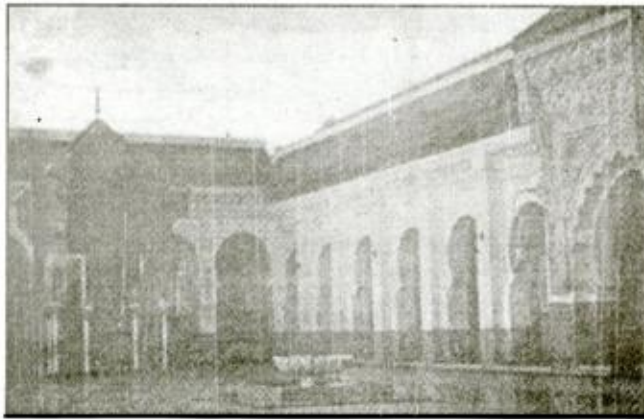
الخميس 26 رجب 1418 هـ - الموافق 27 نونبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العدد : 801

في الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين في ندوة "جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين" بفاس، قال جلالة الملك الحسن الثاني :

على جامعاتنا أن تجمع في تكوينها بين التفتح على الآفاق المنظورة للمستقبل ومواكبة التطور العلمي ومتغيرات الحياة الاجتماعية

إننا نهيب بجامعة القرويين، باعتبارها من أقدم جامعات العالم، أن تستعيد مركزها الإشعاعي الإسلامي داخل القارة الأفريقية



وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في ندوة «جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين» التي انعقدت بفاس صباح يوم الخميس الماضي وقد نظمتها تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بتعاون مع جامعة القرويين. وتجدر الإشارة إلى أن الرسالة الملكية قد تلاها السيد محمد الكتاني المكلف بمهمة بالديوان الملكي.

ونظرا لما تكتسبه الرسالة الملكية من توجيهات سديدة وتحفيزة للنهوض بالرسالة العلمية لجامعة القرويين ومواكبتها لمتطلبات روح العصر الحديث وامتصاصه من رؤية مستقبلية من أجل مد جسور التواصل الفكري والعلمي بين جامعة القرويين وبين الجامعات الماثلة. لذلك كله، يسعد جريدة «ميثاق الرابطة» أن تقدم إلى قرائها الكرام أهم وأبرز ما جاء في الرسالة الملكية:

المنظورة للمستقبل ومواكبة التطور العلمي ومتغيرات الحياة الاجتماعية لتعد الأجيال لذلك المستقبل من ناحية وبين تنمية الثقافة الوطنية والحفاظ على هوية المواطن والتحامه بامتة ووطنه من ناحية أخرى.

ومسألة الهوية والوحدة الوطنية هما في مقدمة الشروط التي يرتكز بها مستقبل المغرب في أفق القرن الواحد والعشرين. وعلى أساس تفعيلهما في حياتنا يتحقق الاستمرار للشخصية المغربية في سياق التطور. والثقافة الإسلامية الأصلية بقيمتها ولغتها هي الأساس المرجعي لهذه الهوية. وبفضلها تحقق للمغرب الضمود والاستمرار والتفاعل الخصب عبر

بين قطاع وقطاع من حياتها الاجتماعية والثقافية فتظهر الأزمات الاجتماعية التي تربك الناس في التكيف معها وإما أن يحدث ذلك التطور والتغيير في تجاوب وتفاعل مع القوى الاجتماعية. وهذا المنظور الذي يحكم مصالح الأمة العليا في استيعاب التطور الحضاري هو الذي نحرص على التزام المؤسسات الجامعية بقيمه وأهدافه لتكون الجامعة أداة ناجعة لمواكبة التطور العلمي والمساهمة فيه وتنمية الفعاليات الوطنية في جميع حقول المعرفة الإنسانية مع المحافظة على الهوية المغربية ومقوماتها في الوحدة والتلاحم الاجتماعي والقيم الروحية.

فعلى جامعاتنا أن تجمع في تكوينها بين التفتح على الآفاق

عندما تنظمون - حضرات السادة - هذه الندوة في موضوع «جامعة القرويين في أفق القرن الواحد والعشرين» فإنما تواكبون السنة المطربة في حياة المجتمع المغربي. واستمرار مؤسساته مع مساهمة متغيرات العصر والحضارة. فالتغيير الاجتماعي أصبح من ثوابت الحياة الإنسانية المعاصرة. ومامن مجتمع من المجتمعات أو أمة من الأمم إلا وتعترف هذه الوثيرة المتسارعة للتغيير والتطور، بل علينا أن نقر بأن الثورة الإعلامية في هذا العصر لم تدع للأمم والمجتمعات خيارا في مواكبة تلك المتغيرات بالسرعة المطلوبة. والتاريخ يعلمنا أن التطور إما أن يفاجئ المجتمعات ويدهمها من خارج فيحدث في نسيجها الحضاري والثقافي خلا

كلمة العدد

التراحم والتعاطف في مجتمع الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

جاء الإسلام بشريعة سمحاء تؤلف بين قلوب الناس. وتشيد مجتمعا فاضلا يتعاون فيه المؤمنون على البر والتقوى. وفي ذلك يقول رسول الله (ص) في حديث صحيح لأحمد في مسنده ومسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وقال (ص) في حديث رواه مسلم : « لا تبغضوا ولا تحاسنوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، والتدابير معناه المعاداة، وقيل المقاطعة لأن كل واحد يولي صاحبه دبره، والحسد تعني زوال نعمة الغير، وقد صرح عن رسول الله (ص) أنه أمر المؤمن بأن ينصر أخاه فقال : « ولا ينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينبهه عن ظلمه، فإنه له نصرة، وإن كان مظلوما فلينبصر أي يرفع الظلم عنه، قاله سبحانه وتعالى قد حرم الظلم وأمر بالعدل، وأوجبه على الحكام والولاة والقضاة، وعلى كل من يلي أمرا من أمور المسلمين، قال الله تعالى في سورة النحل: « إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ».

ومن هنا نرى أن الإسلام لا يرضى للمسلم أن يعيش بين عشيرته سلبيا لا يهيمه صلاح حال إخوانه ولا يتعاون معهم على دفع الأذى عنهم و نصرتهم على أعدائهم، لأن في السلبية التي يفضل بعض ضعاف المسلمين أن يتخونها منهجا لهم في حياتهم وفي معاملتهم لغيرهم تفقيها للقوى واضعافا للمسلمين، وقد يكون من نتائج ذلك أن يتجرأ عليهم أعداؤهم ويعتدوا على حقوقهم وعلى أمتهم وبلادهم. وإذا كان الإسلام يؤلف بين الناس ويقيم مجتمعه على التعاون بينهم فإن الصق الناس بالإنسان رحمه ذوو قرباه، لذلك يامر الإسلام بصلة الرحم ويرغب فيها وينهى عن قطيعتها ويحذر منها، فالمجتمع ما هو إلا مجموعات صغرى تجمع كلا منها رحم وقربة، فإذا وصلت الأرحام ترابط المجتمع، وتماسك بنيانه، وإذا قطعت الأرحام تدهور البناء وانهدم كيانه، قال الله سبحانه وتعالى في سورة محمد : آية 22 « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، وعن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « من سره أن ييسط عليه رزقه وينسا له في أثره فليصل رحمه ».

وقد استدلل العلماء بهذه الآيات والأحاديث على أنه يجب على المؤمن أن يصل رحمه وعلى أنه يثاب على صلة الرحم، ويحرم عليه قطعها، وإذا فعل فقد ارتكب إثما كبيرا ومعصية عظيمة يجب عليه أن يقطع عنها ويتوب منها لعل الله سبحانه وتعالى يقبل توبته ويغفر له ذنبه. وكما حرص الإسلام على صلة الأرحام فإنه يفي نفس الوقت، يلج على المسلمين قضاء حاجات إخوانهم ومساعدتهم وتفريج الكرب عنهم، وقد صرح عن رسول الله (ص) أنه قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج كربة عن مسلم فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه، أو مساعدته، ومن أزالها بإشارته ورايه ودلائته ».

المقابلة ص : 6

8	7	4	2	في هذا العدد
تأملات وخواطر	المسيرة الخضراء	خطبة منبرية	أخبار العالم الإسلامي	

أخبار العالم الإسلامي

”نصرة النعيم ومكارم أخلاق الرسول الكريم“ موسوعة علمية جديدة

صدرت موسوعة علمية هامة تحت عنوان ”نصرة النعيم ومكارم أخلاق الرسول الكريم“ وتتناول الموسوعة 360 موضوعاً في السلوكيات والأخلاق والآداب والفضائل المستمدة من شمائل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. والقارئ يجد أن الموسوعة مقسمة إلى أبواب مثل باب العلاقات. وعلاقة الإنسان بنفسه وبربه وبأخيه الإنسان وباب المضادات. والإسلام والإيمان والشرك والكفر. والعدل والظلم الخ... وباب المجموعات الفكرية والفكرية التي يدخل فيها الفكر والتدبير والخوف والخشية والخشوع والوجل. واستغرق إعداد الموسوعة سبعة

أطلال لكعبة اصحاب الفيل في اليمن

من الجامع الكبير في صنعاء وفصر غمدان. تقع كعبة الأحباش المزعومة، والتي حولها أهل صنعاء القديمة إلى بالوعة ومرعى للنفقات: قصة هذه الكعبة المزعومة تعود إلى محاولات الحبشة قبل البعثة وفي السنة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، غزو مكة المكرمة وهدم الكعبة المشرفة، وكانوا قد اتخذوا بصنعاء كعبة مزعومة، تلك التي لا تزال أطلالها باقية إلى اليوم كما توضح الصورة، وأرادوا بها صرف العرب جميعهم إلى تعظيمها والحج إليها! استعد أبرهة الحبشي لغزو بيت الله الحرام وهدمه بالقضاء عليه، ومعهم الفيل الذي قص الله علينا خبره في القرآن الكريم: «لم تر كيف فعل ربه بأصحاب الفيل لم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول». وأهلك ذلك الجيش في وادي المحسر بين منى ومزدلفة. بطير أبابيل منجزة كثيرة ومنجزة زمرا، ومنهم بحجارة من سجيل، قبل مثل اللسان، وقبل غير ذلك، ما أصابت أحدا منهم إلا قتله، وكان يموت منهم في اليوم مائة ألف، حتى صاروا كعصف مأكول، وهو عصافه الزرع، أي ما تفتت من ورقه.

جامعة مقديشو الجديدة تقبل الطلاب

بدأت امتحانات القبول في جامعة مقديشو الجديدة. تقدم 325 طالباً وطالبة حيث خضعوا لاختبارات تحريرية وشفوية في مبنى الجامعة ليومين متتابعين. يتم اختيار الناجحين للالتحاق بثلاث كليات وهي الشريعة والقانون، والتربية، والآداب. وتشمل 7 تخصصات مختلفة هي الشريعة والقانون، واللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ، والآداب العربية، والآداب الإنجليزية. وهذه الجامعة هي الأولى من نوعها في الصومال منذ الإطاحة بالحكومة السابقة، وانهيار النظام التعليمي في الصومال قبل 7 سنوات. وكانت أوساط شعبية وعدد من المثقفين قاموا بمحاولات ناجحة لإنشاء مدارس أهلية بما فيها المرحلة الثانوية بمساعدة من السعودية والكويت والإمارات. وصل عدد المدارس الثانوية إلى 10 مدارس بعضها في العاصمة مقديشو، والبعض الآخر في المحافظات مثل بوحاصو وبلدين، ويدرس فيها أكثر من 20000 طالب. وإلى جانب ذلك تعمل المئات من المدارس الابتدائية والإعدادية وبعض المعاهد المدعومة من المنظمات الإغاثية الإسلامية.

ندوة الجامعات الإسلامية والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية

الاضراق الإعلامي، والغزو الثقافي عن طريق البث المباشر، والتحديات التكنولوجية التي نعيشه.. عناوين لبعض أوراق العمل التي ناقشتها الندوة التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية على مدى يومين، عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل. شارك في الندوة التي عقدت بفرع جامعة قناة السويس في بورسعيد العديد من أساتذة وخبراء الإعلام. وقال د. جعفر عبد السلام - الأمين العام للرابطة - إن الندوة وموضوعها يحظيان باهتمام كبير نظراً لما يحمله الإعلام، الآن، من اهتمام ومكانة كبيرين ونظراً لتعاظم دوره، وما يشهده من تقنية عالية. وأوضح أن الندوة قد وضعت العديد من التوصيات والملاحق لاستراتيجية علمية إعلامية، تستند على أسس ومفاهيم ثابتة واضحة المعالم لمواجهة القرن القادم وأضاف أن هذه الاستراتيجية تضع في اعتبارها كافة المتغيرات التي تشهدها، بما سيفرضه علينا الواقع. وأشار إلى أن تلك التوصيات ستعرض على الاجتماع الموسع الذي يحضره رؤساء الجامعات الإسلامية، وكبار المفكرين في العالم الإسلامي لمناقشة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين. جدير بالذكر أن الرابطة ستعقد هذا الاجتماع في دولة الإمارات العربية المتحدة في نهاية ديسمبر القادم.

عالم مسلم في مالي يطالب بالحصول على الجنسية الفرنسية

نتربف الجالية المسلمة من مدينة - نولوز - الفرنسية الفرار الذي سيصدره مجلس الدولة بعد غد في قضية بنواجه فيها عالم أقبلي شاب تقدم قبل عشر سنوات بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، ورواها وزارة الشؤون الاجتماعية التي رفضت الطلب بسبب النشاط الإسلامي للمتقدم.

وكان مامادو دافي، المولود في مالي عام 1957 قد جاء إلى فرنسا وهو في الثامنة عشرة من العمر بعد فوزه بمنحة دراسية من منح المساعدات والتعاون بين البلدين.

واستطاع ابن الفلاح الأفريقي الفقير أن يحصل بعد سنوات قليلة على الدكتوراه في الكيمياء العضوية من جامعة تولوز، وأن يجتاز مسابقة الدخول إلى المركز الوطني للبحث العلمي، أرفع مؤسسة بحثية في فرنسا. وفي عام 1983، بعد سنة واحدة من عمله في المركز، جرت ترقية مامادو إلى درجة مدير أبحاث، وبهذا أصبح - وهو في السادسة والثلاثين، أصغر مدير في قسم الكيمياء في تاريخ المركز.

وفي عام 1987 تقدم مامادو دافي بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، بعد أن تزوج وأنجب أربعة أطفال في فرنسا، وأدرك أن مستقبله بات في هذا البلد. ثم أنه كان يعاني من صعوبات الحصول على تأشيرات الدخول إلى البلاد التي يحتم عليه عمله زيارتها لحضور المؤتمرات العلمية التي يدعى إليها. لكن الإدارة أبلغت المتقدم، بعد أربع سنوات من الانتظار، برفضها منحه الجنسية بسبب «صعوبة اندماجه في المجتمع الفرنسي».

وكان المقصود هو نرد - مامادو - يومياً على الجامع وأداءه الصلاة في مواعيدها وأرباباته بوجه محبة.

ويعترف - مامادو دافي - بأنه فرد ناشط في أوساط الجالية المسلمة في نولوز. وأنه كان يرأس اتحاد الطلبة المسلمين في المدينة، ويتولى تحرير مجلة «المسلم» التي دأبت على أدانة أعمال العنف التي ترتكب تحت ستار الإسلام. ومن هذا المنطلق، تقدم إلى القضاء محتجاً على رفض الإدارة منحه الجنسية، رغم أنه يلبي كل الشروط.

جولة حول العالم

سرقة بهلوانية

نجح لصوص مسلحون بالرشاشات والقنابل في سرقة نحو خمسة ملايين دولار من المطار الرئيسي في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية. وقالت مصادر الشرطة في المدينة في تصريحات لراديو «لندن» أن اللصوص الذين تخفوا في زي موظفي شركة الطيران احتجزوا طائرة صغيرة على مدرج الهبوط وعلى متنها عشرة أكياس من الأوراق النقدية كانت في طريقها لأحد البنوك في ريودي جانيرو. وأشار الراديو إلى أن اللصوص لأنوا بالفرار حاملين معهم أكياس النقود.

السلحفاة الجواله

سبحت سلحفاة شاردة من البحر الكاريبي ثمانية آلاف كيلومتر إلى بر الأمان وقالت وسائل الإعلام الأرجنتينية أنها نعتافي من محنتها في حديقة حيوان بوينس ايرس. وشوهدت السلحفاة التي تعرف سلالها باسم «السلحفاة الغيبة» يوم الخميس وهي تسبح بالقرب من محطة لنوليد الكهرباء بالطاقة المائية. واضطر المسؤولون في المحطة إلى تعطيل توربيناتها حتى لا تبذل السلحفاة. وقال خبراء أن التيارات البحرية يمكن أن تكون قد قذفت السلحفاة (42 كيلوغراماً) بعيداً عن موطنها الأصلي وأنهم ينتظرون أن تسترد عافيتها ويزيد وزنها 36 كيلوغراماً أخرى قبل أن يقذفوا بها في البحر من جديد.

السمنة القاتلة

شارك تسعة من عمال المطافئ في حمل رجل سمين بعد أن استعصى خروجه من الحمام. ويزن الرجل 770 رطلاً. ولكنه توفي في المستشفى لاحقاً. واحتاج حمل جسده إلى عشرة رجال. وحمل في نعش خاص ودفن في قبرين متلاصقين بنيا خصيصاً له.



عوقب لتمرده على الكاثوليكية

صرح اللاهوتي الكاثوليكي السريلاكي نيسا بالاسوريا الذي حرمه البابا أنه لم ينبغ بالفرار وينتظر من رؤسائه ناكبده. ويعتبر نيسا بالاسوريا (72 عاماً) أول كاهن سريلاكي يصدر ضده حرم لأقامه على الشك في عقيدة الحب بلا دنس في كتابه «العذراء والحربة الإنسانية» الذي صدر في 1992. وفي نصريح لوكالة فرانس برس قال بالاسوريا «قرأت مقالاً في الصحف لكنهم لم يبلغوني بالحرم». وأضاف «سأصدر بياناً عندما أبلغ رسمياً». وكان اسقف كولومبو المونسنيور نيكولاس ماركوس فرناندو قال الشهر الماضي أن الكنيسة ستعفو عن بالاسوريا إذا ما تاب وأعلن مجدداً بالكاثوليكية. وقد صدق البابا يوحنا بولس الثاني قرار «مجمع عقيدة الإيمان» الذي أعلن أن الكاهن السريلاكي «انحرف عن حقيقة الإيمان الكاثوليكي لذلك لا يمكن اعتباره لاهوتياً كاثوليكياً». وأضاف المجمع «أن هذا الحكم هو نتيجة رفض الكاهن بالاسوريا تصحيح تأكيدات التي نشرها في كتابه». وأضاف أن الكاهن اعتبر العقائد الكاثوليكية «تفسيراً لاهوتياً قدمته الكنائس وثمرة خياراتها الثقافية والسياسية».

وقد اعتبر هذا اللاهوتي الذي درس في أوكسفورد، المعمودية «غير ضرورية» والخطيئة الأصلية «نتاج التفكير اللاهوتي الغربي» على غرار عقيدة بتولية مريم والحب بيسوع بلا دنس.

من وحي الذكرى

ذكرى عيد الاستقلال ومقاومة الاستعمار

اعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

ومنها : انقسام البلاد الإسلامية إلى عدة إمارات وممالك والتفكر لفكرة الخلافة الإسلامية... إلى غير ذلك من الأسباب.

واعتمدت الدعوة الإصلاحية على الاتجاه السلفي، فدعت إلى الصحو والنهوض ونبذ الانحرافات والاضاليل التي تسربت إلى عقول العامة.. وإلى وجوب إصلاح المجتمع الإسلامي، والعودة به إلى منابع الإصافية التي تمنح المسلم قوة معنوية واعتزازا بدينه ووطنه...

وارتبط إصلاح المجتمع الإسلامي بالمشاكل السياسية التي يعاني منها المسلمون شرقا وغربا، وفي طبيعتها الوجود الاستعماري بالبلاد الإسلامية.

وساهم المغرب في الدعوة الإصلاحية منذ ظهورها، وقد تجلى ذلك في مواقف السلطان المولى سليمان العلوي، رحمه الله، في مطلع القرن التاسع عشر حيث عمل على محاربة البدع، وحث على نشر العلم، والتزود به، وعن هذا الإصلاح كان السلطان مولاي الحسن، رحمه الله، يصادف الشيخ عبد الله السنوسي باستمرار. ومع بداية الاصطدامات مع الاستعمار الأوربي الذي عزم على التدخل في شؤون المغرب.

وابتداء من معركة ايسلي، وحرب تطوان في منتصف القرن التاسع عشر وما تلاهما من تكالب استعماري... ابتداء من هذا العهد تأكدت الحاجة إلى تطوير المعرفة والاستفادة مما وصلت إليه أوروبا من علوم ومبتكرات...

و أثارت الإطعام الأجنبية في المغرب ردود فعل قوية من طرف العرش المغربي الذي أصبح أكثر وعيا بمسؤولياته أمام الأخطار الاستعمارية المحدقة به من كل جانب.

وحركت هذه الإطعام بواعث الاستياء في أوساط العلماء والمثقفين... وغيرهم وبدخول المطبعة إلى المغرب في هذه الفترة المنبكرة نمت حركة فكرية ما لبثت أن انبثقت منها فيما بعد الحركة الوطنية، حيث ظهرت الصحف المغربية مع مطلع القرن العشرين، وبذلك بدت للعيان بوادر النهضة الفكرية المناهضة للاستعمار.

ومعناه أن الحركة الوطنية انبثقت من بين صفوف علماء المسلمين، واعتمدت منذ البداية النصوص الإسلامية، نصوص

لماذا تسلط الاستعمار على البلاد الإسلامية ؟

منذ الحروب الصليبية بين المسلمين والنصارى، الحروب الصليبية بالشام، والاندلس، وفي جهات أخرى من بلاد المسلمين، منذ هذه الحروب والنصارى يتربصون الدوائر بالمسلمين، ويعملون على تطويق بلادهم، وامتلاك أراضيهم، و التسلط عليهم...

وعندما كان المسلمون في أوج عزهم، وكانوا يواكبون عصرهم علما، وحضارة وثقافة.. استطاعوا أن يقفوا في وجه أعدائهم، لكن ما لبث أن مالت كفة الميزان العلمي والحضاري إلى جهة أوربا، وفي نفس الوقت كانت عوامل التأخر تدب في أوصال المسلمين، وهي عوامل كثيرة، في طبيعتها تمزق وحدة المسلمين، واختلال صفوفهم، وتخليهم عن مواصلة البحث العلمي، والتقدم الفكري، والركون إلى التواكل، والبعد عن حب العمل والخلق والابتكار.. وعن كل ما يبعث على النهوض والتقدم....

واستمر الحال على ذلك مدة طويلة من الزمن، وخلال هذه الفترة الطويلة تعمق لديهم الزهد في المعرفة الحقيقية، والابتعاد عن العلوم النافعة وتمكنت منهم عوامل الفرق، والنزاع، فسهل على الاستعمار الأوربي احتلال بلادهم واستعمار أراضيهم، وبذلك ندرك أن سبب احتلال بلاد المسلمين يكمن في التفاهوت العلمي والحضاري، ذلك التفاوت الكبير الذي كانت له عواقب وخيمة، جعلت المسلمين هدفا ومطمعا لغيرهم.

ويقال : إن مدافع نابليون بونابرت نبهت المسلمين إلى هذا التفاوت العلمي والحضاري الذي بينهم وبين أعدائهم. ولذلك دعا العلماء المصلحون من هذه الأمة إلى وجوب التسليح بسلح العلم بمختلف أنواعه، علم الدنيا، والدين، وإلى نبذ كل ما من شأنه أن يؤخر المسلمين.

ورأى كثير من دعاة الإصلاح من علماء المسلمين أن التأخر الذي أصاب الأمة الإسلامية له عدة أسباب :

منها : الابتعاد عن روح الإسلام ومقاصد الشريعة الإسلامية.

ومنها : الابتعاد عن الابتكار والاجتهاد، والاكتفاء باجترار ما هو موجود، دون إضافة، ولا استعمال فكر...

مراجعة كتاب

تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير (توفي سنة 638 هـ)

قام بالمراجعة : ادريس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

اختار المشرق اقلي سبيله (ص: 59) من الرسالة. ويرى الباحث أن الرسالة كانت تحمل دعوى لتعايش السلمي بعضهم عصرنا مما اعتبرت خروجا عن احكام الشرائع بالنسبة للحاكمين يستحق صاحبها العقاب فقامت هذه الحادثة الى مدينة حماة بالشام حيث لقي التعظيم والتقدير هناك الى ان توفي بها تاركا مؤلفات وتلاميذ وكتابات حول اعماله تنبئ، بعلو كعبه وسعة علمه.. (انظر الرسالة، ص: 60 وما بعدها).

اما اثره:

أورد الباحث في الرسالة ان للحرالي حوالي 23 مصنفا منها ما هو منسوب لغيره. وهذه الكتب او الرسائل هي:

- الايمان التام بمحمد عليه السلام.
- أسماء النبي (ص).
- أسماء القرآن.
- ارشادات المعالجة.
- تفسير.
- تفهيم معاني الحروف.
- التوضيحية والتوفية.
- حكم.
- رسالة في العلم اللدني.
- اللحة في معرفة الحروف.
- لحة الانوار وريكة الاعمار.

- مفتاح الباب المغلق لفهم القرآن المنزل.
- المغفولات الاول.
- النافع
- النصيح العام لمن قال ربي الله ثم استقام.
- العروة.
- فتيا اصلاح العمل لانتظار الاجل.
- سعد الواعي وأنس القاري.
- السر المكتوم في مخاطبة النجوم.
- شرح لسماء الله الحسنى.
- شرح الموطأ.
- شرح السنة العملية.
- شرح الشفا.
- شمس مطالع القلوب وبدر طوابع الغيوب - الوافي.

يقول الباحث في الرسالة ص : 76 هذه هي المؤلفات التي نسبتها له مختلف المصادر وكتب التراجم، وأمكن معرفة اسمائها، ويمكن أن تكون له مؤلفات أخرى، وعلى كل فقيما عرفنا من مؤلفاته كفاية في أخذ نظرة عامة على العلوم التي شارك فيها بالتأليف أو التدريس وهي كما يتضح مزيج من علوم شرعية ومعارف عقلية ومبادئ، فلسفية تضاف إليها معارف امتزج فيها التصوف والفلسفة بنوع من التفكير الغيبي (ص: 77).

لقد اختار الباحث من هذه الكتب للنشر ما يتعلق بالتفسير على أمل أن يتيسر ما يخرج به باقي المؤلفات ضمن سلسلة تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي، والرسائل او الكتب المختارة السالف ذكرها تتناول التفسير تنظييرا وتطبيقا فإذا عنها:

أ. مفتاح الباب المغلق لفهم القرآن المنزل: يضم عشرة أبواب ومقدمة. ص: 24

54 من الكتاب.

يقول المؤلف في مقدمة مفتاحه:

يقول محقق الكتاب الاستاذ محمادي بن عبد السلام الخياطي الاستاذ بكلية أصول الدين بتطوان في مقدمته بأن الحرالي هو أول مغربي، فيما أعلم، ينشر له كتاب في التفسير من عصر الموحدين، إضافة إلى أن هذه الشخصية المغربية التي استقرت بحماة في سورية اشتهرت بالتفسير لأن له فيه اجتهادات خاصة جعلته يشعر القاري، انه يؤسس أو يضع قوانين علم جديد لفهم القرآن مثل قوانين النحو وأصول الفقه (ص 7 و 8) وينقسم تراثه التفسيري الى قسمين نظري ضم ثلاث رسائل أو كتب وهي:

- مفتاح الباب المغلق.
- عروة المفتاح.
- التوضيحية والتوفية للمفتاح.

وقسم تطبيقي يتناول فيه القرآن الكريم آية بل كلمة كلمة، وإذا كان القسم الأول موجود ونشره الباحث في هذا الكتاب فإن الثاني مفقود إلا من أجزاء. ضمنها الامام البقاعي تفسيره المسمى «نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة» استخرجها الباحث وحققها وضمها الى القسم الأول في هذا الكتاب الذي جاء جامعا بين النظرية والتطبيق في التفسير كما يراه الحرالي.

فمن هو الحرالي؟

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد التجيبي الحرالي المراكشي، ولد ونشأ بمراكش وتلقى علومه على أشهر علماء المغرب في عصره أمثال: ابن الكتاني الفندلاوي، وأبي الحجاج يوسف بن نموي، وأبي الحسن ابن القطان، كما تلقى علومه عن أشهر علماء الأندلس الذين تردوا على المغرب في عهده مثل: ابن خروف، وأبي ذر الخشني. وعن حياته العملية يذكر ابن الطواح أنه كان كاتباً للمنصور الموحدي، وكان من ظرفاء عصره وكان حاله يطرز به بنفس المجالس، إلا أن هذه الحالة لم تدم، إذ تولى عن الدنيا حسب الغيريبي واتجه نحو المشرق، واستقر بطرابلس الغرب مدة ثم انتقل إلى مصر ومنها إلى البقاع المقدسة حيث حج وجاور بالمدينة المنورة، ثم عاد إلى مدينة بجاية فاستقر بها [ص 10 /] مدة طويلة يقدرها الباحث بعشرين سنة تقريبا. انظر بحثه في الموضوع بدار الحديث الحسنية 1980 ج 1 للمعروف: أبو الحسن الحرالي المراكشي اثره ومنهجه في التفسير. حيث كان يدرس: الأصول، وعلم معقولات الحكماء، وعلم الطبيعيات واللاهيات وعلم الفقه، وعلم الفرائض، وعلم الحديث وعلم التفسير. وعلم العربية لغة وأدبا ونحوا، وعلم التصوف [ص 55 /] من الرسالة. ويرى الاستاذ الباحث أن سبب اخراج الحرالي من بجاية يعود إلى رسالة بعث بها إلى قسيس حاكم طركونة يطلب منه فيها إطلاق سراح بعض اقاربه، وقد أحال القسيس الرسالة إلى الامير الحفصي الذي أمر عامله على بجاية بتخيير صاحبها بين الخروج إلى المغرب أو المشرق، فإبأن اختار المغرب قتل، وإن

البقية ص: 6

خطبة منبرية بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء

الخطبة الأولى:

الحمد لله حمده واستعينه... واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حث على التطوع والتنافس في الخير فقال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) (فاستبقوا الخيرات) وذلك لتنمية دوافع الخير...

واشهد أن سيدنا محمدا... الذي كانت حياته الصورة العملية لتقديم النموذج في تحويل القيم إلى برامج، والفكر إلى فعل... من خلال استعداد الإنسان...

أما بعد، فكلما حلت بنا ذكرى المسيرة الخضراء، تقوم وسائل الإعلام، كل حسب إمكاناتها، باسترجاع شريط الأحداث، والاجتهاد في استنباط الجديد من العبر والدروس...

والمسيرة الخضراء كما يعرف الجميع... الهيث حماس المواطنين، وفجرت طاقة التطوع في نفوسهم... فهاهو السر في ذلك الحماس المنقطع النظير؛ ولماذا كان ذلك الاندفاع... وتلك التضحيات؛ وذلك النشاط المنقطع النظير... في مشهد المسيرة الخضراء؟

عباد الله، إن المسيرة الخضراء، نشاط تطوعي، فجر في الإنسان طاقاته الكامنة، ورفعته إلى أعلى مستوى يمكن أن يبلغه في النشاط والبذل والتضحية بالنفس والوقت؛ المال... لأنه، أي هذا النشاط التطوعي، سيستجيب مع حاجات في نفس الإنسان، ويتوافق مع فطرته وطبيعته وتكوينه النفسي والاجتماعي.

فمن خلال النشاط التطوعي يتدرب الإنسان على القيادة والزعامة، من خلال المشاركة في التنظيم، والتأطير، والإشراف... على أنواع من الأعمال... ويكتسب خبرات جديدة من خلال ما يكتشف من جديد... في الطبيعة... والناس، والعادات... وما يتعلم من مهارات تناسب ميوله... ومؤهلاته... فهنا تكتشف المواهب الحققة... حقا... وهذه المشاركة تشبع الدافع الاجتماعي في الإنسان... إذ في نفسه ميل إلى العيش في جماعة... وما يستتبع هذا الاجتماع من تعارف وتعاون ومودة... كما قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (الحجرات/13)... ويستتبع هذا النشاط في نفس الإنسان دافع الحب... والحاجة إلى الأمن... من خلال الشعور بالإنس... ويوجد، مثل هذا النشاط، دافع التنافس، في الإنسان، نحو الخير، كما يدعو إلى ذلك القرآن الكريم في مثل قوله تعالى

(فاستبقوا الخيرات)... ويتشبع بالقيم الأخلاقية الكبرى كحب العمل، والتضحية، والتعاون، والانضباط، والتعاطف الوطني والقومي، والإنساني... وبذلك يتكون الإنسان ذو الشخصية المتكاملة المتوازنة... الإنسان الصالح المصلح... ومن هذه اللبائن الصالحة... يتم بناء المجتمع الصالح... المجتمع المتكافل، المتعاون، المتراص، الذي وصفه (ص) بالبنين المرصوص، وبالجسد الواحد... الخ... المجتمع الذي يحقق القوة بجميع أنواعها... المادية والمعنوية... المطلوب من المجتمع المسلم تحقيقها، للتمكن من مواجهة والتفوق... على مختلف أنواع العدو... الداخلي... كالفقر والتخلف والعدو الخارجي... المتربص... قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم...)

لهذه الغايات... حث الإسلام على التطوع في مختلف المجالات... ففي الصيام قال تعالى (فمن تطوع خيرا فهو خير له)... وفي الحج قال تعالى (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)... وفي الجهاد... في بذل المال... وهو نوع من الجهاد... وفي كل مجالات البر والخير والنفع العام... والنصوص القرآنية والحديثية في الحث على التطوع والبذل والعطاء... كثيرة...

اللهم إنا نعوذ بك من العجز... والكسل... والبخل... آمين...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين...

أما بعد، فكلما حلت ذكرى المسيرة الخضراء... علينا أن نسترجع شريط الأحداث، لتجديد الذكرى في نفوس الأجيال التي عاشت الحدث... وتعريف الأجيال الجديدة بما وقع، واستثمار المناسبة بإنجاز أعمال تطوعية... في مختلف المجالات... التي يمكن أن يتطوع فيها الإنسان... بفكره... ولبساته... ويده... وبحيث لا تقتصر الأنشطة المقامة بالمناسبة على أنواع الأنشطة التي تجعل المواطن في موقف سلبي، يفرج... يفرح... فقط...

أيها الناس، كل المؤسسات، ذات الخدمات الاجتماعية خاصة، عندنا، تعاني من مشاكل بسبب عجزها عن تلبية كل حاجات المواطنين، وإشباع رغباتهم... في التعليم، الصحة... وأنواع الخدمات الأخرى... كالنظافة مثلا... والغرس... وتعبيد الطرق... واستصلاح الأراضي في البادية... مثلا... فلماذا

مظاهر التكافل الاجتماعي في العبادات

إعداد: د. نبوية الناصري

عضو الرابطة / فرع الرباط

مشرويا إليه، ولتفضلنا مستنونا لا عقاب على تركه. وإنما هي تكليف وإلزام... ينعلق بالمال. قال تعالى (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)... وبهذا يتحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي الذي يكمل بعضه بعضا... ويسند بعضه بعضا، وألبد العليا خير من اليد السفلى... والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، والمجتمع القوي المتعاون خير من المجتمع المتخاذل الضعيف.

وأما الصوم، فيحیی في النفس روح المراقبة لله واستحضار عظمتة. قال تعالى (لكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة. والتقوى ذات عنصرين، عنصر إيجابي يدفع إلى فعل الخير للنفس وللغير، وعنصر سلبي يمنع من فعل الشر للنفس وللغير. ومن هنا كان الصوم عنصرا قويا من عناصر تكوين المجتمع. وجعله الله تعالى شهرا متتابعيا ليقوي بهذا التتابع ملكة الصبر والاستعانة بالله، ثم جعله متكررا كل عام لخلق الأمانة وتقوية الإرادة وترويض النفس. ويتجلى تكافل المجتمع الإسلامي بالنسبة لهذه العبادة في فرض الصوم على الأمة الإسلامية كلها، وفي موسم معين من العام. وفي مقدار معين من الأيام، وعلى نسق واحد. وهو، وإن حلفه

وهذه غايتهم وغايتهم والارتفاع بنفسية الأفراد إلى الغايات العالية وعدم الانحصر في الماديات.

وأما الزكاة، فهي عبارة عن نزول الأغنياء عن جزء قليل من أموالهم نقدا أو زراعا أو عرض تجارة أو ماشية. وهذا حق واجب تجلى فيه معنى التضامن والتكافل المادي الذي أوجبه الإسلام فيا ما بحق الفقير في سد حاجته وصون كرامته إذ له على المجتمع حق مفروض يؤدي له ولأمنائه كل من ملك نصاب الزكاة.

وهذا تنظيم اجتماعي شرعه الإسلام لإقامة دعائم التعاون الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الواحد لتحقيق سلامته من شروخ كثيرة، وإلغاء الفوارق بين طبقاته. قال تعالى (الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقا) والزكاة تحفظ المجتمع من الاقراط والتفريط تحفظه من النظام الرأسمالي القائم على الفردية المطلقة وعلى المصلحة الشخصية البحتة، وعلى الاحتكار والرياء الفاحش والاحتيايل والغش وعلى استغلال حاجة الفقير وكربة المكروب. وهكذا أوجب الإسلام على ذي المال المال لك نصاب الزكاة حقا في ماله. وكفل للفقراء، هذا الحق المالي، بؤديه الغني أملا في ثواب الله. واعتبر الإسلام الزكاة لبست احسانا

هذا أساس أول للتكافل الاجتماعي حيث الجميع إخوة في الله. بنیان يشد بعضه بعضا.

وأما الصلاة، فهي العبادة التالية للإيمان بالله ورسله. وهذه العبادة لم يعرف منها الإسلام صلاة كاملة سوى الصلاة المصحوبة بخشوع القلوب وصفائها. قال تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) سورة المؤمنون، وقال عز وجل (واقم الصلاة لذكركي) سورة طه.

وهي بهذا المعنى تعد الجماعة الإنسانية بالقوى الروحية التي لا بد منها لاصلاح المجتمع. قال تعالى (إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين) سورة المعارج. ومن مظاهر التكافل الاجتماعي في الصلاة تشريع الجماعة في أداء الصلاة والحث عليها والترغيب فيها في الصلوات الخمس والأمر بها في صحة الصلاة الأسبوعية وهي صلاة الجمعة. وبهذا يتكرر الاجتماع في اليوم والليلة خمس مرات وفي الشهر أربع مرات. وهكذا يتحقق مبدأ المساواة حيث يقف الجميع في صف واحد مستقبليين قبلة واحدة، متوجهين إلى الباري جل جلاله وفي ذلك إشعار للمؤمنين بوجوب ترابطهم وتوحيد

روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلعم يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

أما عن الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فيها ارتفع شأن الإنسان وسمت فيعنه بما صار إليه من الكرامة بحيث أصبح الناس سواسية كل فرد منهم لا يخضع لأحد إلا لخالق السموات والأرض وقاهر الناس أجمعين.

وأبيح لكل أحد... بل فرض عليه أن يقول كما قال إبراهيم عليه السلام: (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين).

وهكذا صار الإنسان بالتوجه عبدا لله خاصة، حرا من العبودية لكل ما سواه، فكان له من الحق ما للحر على الصر، لا علي في الحق ولا وضيع، ولاتفاوت بين الناس إلا بتفاوت أعمالهم، ولا تفاضل إلا بتفاضلهم في عقولهم ومعارفهم، ولا يقربهم من الله إلا طهارة العقل، وخلوص العمل من العوج والرياء، ولكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). وقال عز وجل (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى). سورة النجم.

اتصال بين الأمة كلها، والجانب الاجتماعي فيه لا يقل شرفا وخطرا عن الجانب الروحي.

أما الحج، فآثاره في المجتمع واضحة، لأنه سبيل للوحدتين، الوحدة الروحية والوحدة الاجتماعية. والإسلام لم يجعل الحج لجرد الصلة بين العبد وربه، ولكنه مع هذا جعله مثابة للناس وموسما لتبادل مصالحهم، بل إن الله تعالى جعل الحج موسما لتبادل المصالح قبل تلك الصلة بين العبد وربه. قال تعالى (كأنهم في ضامر، يتبين من كل فج عميق، لينهدوا نتافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) سورة الحج.

ويسر التكافل الاجتماعي هنا في اجتماع الناس في وقت واحد، وفي صعيد واحد، وفي نبي واحد. وهذا عنصر جمعي توج الله به سلسلة التجمعات المحلية التي دعا إليها الإسلام في مختلف المناسبات، إذ تختلط الشعوب الإسلامية في الحج فتمتزج وتتجاور وتتزاو، وهذا من شأنه أن يحد من حدة التفاوت بينها. إذ تتلقى في مكان واحد له ماض مجيد بدعوة من الله، فيتم التعارف والتشاور والتعاون والاتحاد.

وهكذا تظل العبادات مقومات أساسية جاء بها القرآن الكريم لبناء مجتمع فاضل يهتف كل فرد فيه مكانته في الحياة. ويعمل جاهدا باعتباره لبنة في بناء أمة وعضوا في جسم المجتمع. قال تعالى في سورة الإسراء:

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا). صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.
إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبيب

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوك
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى:

كالبدر من حيث التفت رايته

يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوحا
يقضي البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

علماء مسلمون

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

1. ابن فرناس (المتوفى 888) والذي ينسب إليه استخدام أول وسيلة للطيران.
2. محمد بن موسى الخوارزمي (توفي 846) مخترع علم الجبر، والذي اشتق من اسمه «اللوغاريتموس أي اللوغاريتمات، تحريفا للإسم الخوارزمي (الخوارزموس أو الخوارزميات).
3. أبو بكر الرازي (864 - 935)، والذي ظل كتابه الرئيس في الطب (المنصورى) مرجع طلاب الطب قرونا في جامعات أوروبا.
4. الفيلسوف الطبيب ابن سينا (980 - 1037) والتي ظلت موسوعته الطبية تستخدم في المعاهد العليا والجامعات الأوروبية حتى القرن التاسع عشر.
5. الحسن بن الهيثم (965 - 1039) مخترع ما يسمى بالحجرة المظلمة في البصريات.
6. العالم المبرز أبو الريحان البيروني (973 - 1050) مؤرخ العلوم ورجل السياسة، وعالم السنسكريتية، العلامة في الفلك، والمعرفة بالمعادن والصيالة وغيرها.
7. عمر الخيام (المتوفى بين 1211 - 1131) الشاعر الذي برع في الرياضيات والفلك ومصلح التقويم الهندي، بصورة أدق وأكثر انضباطا من التقويم الحريجوري الحالي، وذلك منذ عام 1582.

طرائف

السيدة: جئت إليك يادكتور لأعرف مرضي بالضبط الطبيب: هناك ثلاث علل فيك... أولا أنك سمينة جدا.. ثانيا أنك تستعملين مساحيق كثيرة.. ثالثا وأخيرا أن نظرك ضعيف جدا، وإلا لعرفت من هذه اللوحة أنني طبيب بيطري.

الغلاظ الشداد

مر أحدهم يقوم، فظن بهم خيرا وكانوا سبعة، فسأل أحدهم فقال: ما اسمك؟ قال: غليظ. وقال للثاني: وأنت؟ قال: وعز. وقال للثالث: وأنت، فقال: الخشن. فقال للرابع: وأنت؟ قال: شداد، فقال للخامس:

قصيدة

رباه.. جفنتك..	إليك.. أضرع	في لغتي..	أنت..
منقل الخطو..	يارحمان..	وقد أتيتك	أقرع
وسياط ذنبي	في أمل	يارباه	باب الصلح
للجوى..	مالي سواك	لا الوي..	منكسرا
تقوي..	وقد..	أين المسير؟	وقد فرطت..
أتيت.. نحو سناك	أوغلت	وغل الذنب..	عقود العمر..
ملتمسا..	في شجوي	بخنقني	في لهو..
نورا..	لم ترسم	كيف السبيل؟	أتيت نحوك..
فتك مشاعلي..	أحرف	وما أفوي	يارباه..
نذوي..	الأضلع..	على الخطو..	في.. خجل
			القي إلي
			بحر الرضا
			نكوي..

أقوال الرسول

* لا تحقرن من المعروف شيئا.

* ليبدأ أحدكم بمن يعول.

* من دل على خير كان له مثل أجر فاعله.

* فر من المجنوم فرارك من الأسد.

* السفر قطعة من العذاب.

نصيحة

لما استخلف عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، أرسل إلى سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب.. فقال لهما: أشيرا علي فقال له سالم: اجعل الناس أبا وأخا وأبنا، فبر أباك، واحفظ أخاك، وأرحم ابنك.

وقال له محمد بن كعب: احبب للناس ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك.

الثلوج والفيضانات

ودور الانسان فيها..

شاهدت، وشاهد معي الملايين، على شاشات التلفزيون مشاهد الفيضانات التي أعقبت الطقس الجامد الذي عصف بأوروبا وأمريكا مؤخرا. وراينا كيف مات البعض بسبب البرد الفارس، وكيف لقي البعض مصرعه بعد وقوعه في البرك المتجمدة. وهذه وقائع مؤنية. ولكن السؤال الذي يراود الكثيرين هو: ما الذي أدى إلى هذه الكوارث البشرية؟ اليس التدخل البشري في قوانين الكون من أسباب هذا التداعي في الوضع البيئي؟ لقد أن الآوان لأن يوضع جد لتدخل الإنسان بقراراته العلمية المحدودة في الطبيعة بشكل مناقض لسنة الكون. أنني مع البحث العلمي وقمع الاجتهاد البشري في تطوير العلم والتكنولوجيا، ولكنني ضد التصادم في التجارب غير المجدية أو الضرورية، وضد التلاعب بقوانين الطبيعة. وما الفيضانات في مناطق والجفاف في مناطق أخرى إلا من نتائج التجريب غير المسؤول من قبل الإنسان في هذه الأرض المهددة بالقضاء بسبب الجهل المركب للإنسان.

اعرف لغتك العربية

كلمات تنطق بها خطأ

لومايعمر من معمر ولاينقص من عمره إلا في كتاب (فاطر/11).

* صلح:

يتردد بين أوساط هيئات التعليم، خطأ، قول بعضهم: صلحت أوراق الاستحان. والصواب أن يقال: صححت. وتقول: صححه الله تصحيحا، فهو صحيح. وأصلح تستعمل للسعي في الخير بين الطرفين المتنازعين. قال تعالى: كلوا من طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما (الحجرات/9). وقال أيضا: كلوا امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا و الصلح خير (النساء/128).

* فعلت ذلك لصالحه:

يستعمل هذا التعبير خطأ، والصواب فعلته لمصلحته، أي لمنفعته، أما الصالح فهو النافع ضد الفاسد. والمصلحة هي واحدة المصالح، وهي مافيه الخير والمنفعة والصالح، وضدها المفسد.

* عقار:

يرد هذا اللفظ بتشديد القاف وتخفيفها. فهو بالتشديد مايتداوى به من النبات والشجر وغيرهما، وجمعه عقاقير، قال الشاعر:

الشعر شيء حسن

ليس به من حرج

فعلما أولادكم

عقار طب المهج

أما بتخفيف القاف فهو الممتلكات والأشياء الثابتة كالمنازل والأراضي والبساتين والعمارات. وجمعه عقارات.

إن ضعفت من ثلاث فعليك بثلاث

إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث: إن ضعفت عن الخير فامسك عن الشر، وإن كنت لا تستطيع أن تنفع الناس، فامسك عنهم ضرر. وإن كنت لا تستطيع أن تصوم، فلا تأكل لحوم الناس.

قال الشاعر:-

المرء إن كان عاقلا ورعا

أشغله عن عيوب غيره ورعه

كما العليل السقيم أشغله

عن وجع الناس كلهم وجعه

دع المقادير تجري في أعنتها

ولا تبتغي الأخالي البال

مابن غمضة عين وانتباهها

يغير الله من حال إلى حال

من وحي الذكرى

(تتمة)

في هذا الظرف الدقيق رسم محمد الخامس رحمه الله، اهدافا جليلة، وغايات طموحة، جعل منها مطلباً أكيدا لا يقبل أية مساومة، ولا أي تنازل، ورسم في هتاف الخطط الموصلة لتحقيق اهدافه في استرجاع سيادة الوطن كاملة والحفاظ على سيادة المغرب ومقوماته الدينية والثقافية والاجتماعية. وكانت أول قضية وطنية خطيرة واجهها الملك الشاب، قضية الظهير البربري التي كانت تهدف إلى تمزيق وحدة الشعب المغربي وعزله عن عالم العروبة والاسلام.

هنا لا بأس من اعطاء نظرة موجزة عن : الظهير البربري لقد قامت فكرة الظهير البربري على أساس ان شمال افريقيا هو بلاد البربر وبلاد الغرب، ومعناه انه يجب أن ينسلخ عن اسلامه وعروبته بكل الوسائل، ومن بينها استعمال القوة.

وكتب دهاقنة الاستعمار بوحنا طويلة في هذا المجال.

وعملت الإقامة العامة بالمغرب على بث النعرة العنصرية، والاقليمية الضيقة بين المواطنين، وعملت على استغلال ذلك بكل ما اوتيت من مكر وبهاء ... ولذلك وضعت برامج خاصة ببناء الجبال لتركز في انهم انهم من رعايا فرنسا، وان عليهم ان يعتنقوا الدين المسيحي، وكثرت المؤلفات الفرنسية التي تتحدث عن العنصر البربري، قصد توسيع الهوة بين العناصر المتساكنة بالمملكة المغربية ودعا الاب دوفافو الى القضاء على اللغة العربية وعلى الاسلام في بلاد شمال افريقيا الخاضعة للنموذج الفرنسي لتحل اللغة الفرنسية والنصرانية محلها، ومن اجل ذلك وضعت ترتيبات لتحقيق هذا الهدف، وجند الرهبان، والمعلمون الفرنسيون انفسهم للوصول الى هذا المسعى، واقيمت الكنائس المسيحية من اجل ذلك ...

واصدر الجنرال البيوتي ظهير 11 شتمبر 1914 بوجوب تطبيق القضاء العرفي على فئة من المغاربة، ومنعهم من القضاء الشرعي قصد استبعاد أي اساس شرعي عربي، اسلامي ... ونظرا لخطورة الظهير البربري وخطورة اهدافه الداعية الى مسخ الامة بترك لغتها، وتنصير ابنائها، اقيمت الصلوات والابتهالات، وتليت دعوات اللطيف بصوت جماعي في مساجد مدن المغرب وقراه .. ولم يمنع من ذلك تهديد الناس، ولا حبسهم بل تحولت الدعوات الى شعارات وطنية ترد في كل

مكان، وفي المساجد بصفة خاصة «اللهم يا لطيف نسالك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين اخواننا البرابر». ولم تبق قضية الظهير البربري في نطاق ضيق، بل أصبحت مشكلة عويصة تواجه الإقامة العامة، والمخطط الاستعماري الرهيب، وانتقل صداها الى أوروبا وإلى بلاد المشرق العربي والاسلامي، وكتبت عنها الصحف هنا وهناك، ومنها المنار للسيد رشيد رضا، وتضامن المسلمون والعرب مع المغرب في التنديد بالظهير البربري.

وكان محمد الخامس في طبيعة الرفضين محتوى هذا الظهير، لأنه كان رحمه الله من اشد الناس تشبها بالاسلام والعروبة، ولذلك قاوم فكرة الظهير البربري بقوة لا هودة فيها.

ورأى بثاقب فكره، ان مقاومة فكرة الظهير البربري تنبني بالدرجة الأولى على أساسين متينين :

1 - نشر التعليم باللغة العربية، وذلك بإنشاء المدارس الحرة والعمل على نشرها بجميع جهات المملكة، وتشجيع العاملين بها.

2 - بإدخال إصلاحات جذرية على نظام التعليم بالقرويين، وتشجيع العلماء، وفسح المجال امامهم للتطور الفكري والابتعاد عن التجر والجمود. وفي هذا المجال خاض، رحمه الله، مع الاستعمار وأنابه حريا قاسية، استعمل فيها الملك الملم، كل عبقرية وذكاؤه، ورجاحة عقله، وصبره، وطول نفسه، فقضية تعليم الشعب والحفاظ على اصالته، ومقوماته، كانت من الأولويات عند ملك المغرب سيدي محمد الخامس رحمه الله، وكان ذلك يحتل من نفسه مكانة سامية. وعن هذا الموضوع يقول جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله في كتابه التحدي : «ولهذا استطاع ابي في هذه المرحلة ان يعيد النظر في تنظيم جامعة القرويين في فاس حتى فعل، فكونت لنا هذه الجامعة اطرنا العليا، بعد ان كان ابي منذ تنصيبه قد عمل لإيجاد شبكة من التعليم الحر، والكتاتيب القرانية، يتوسع في تقديم الكتب كعطايا منه للخرائن، والمكتبات العامة، ثم يقول حفظه الله : «واستطاعت هذه المدارس الاسلامية الجديدة التي انتشرت في المدن والبوادي ان توفر القراءة والكتابة باللغة العربية لمائة ألف طفل، وهذا ما رفع نسبة التمدن بين أبناء المغاربة ...»

ثم يقول حفظه الله : «إن

والذي كان يود لو ارتفع عدد هؤلاء التلاميذ إلى أكثر من ذلك، لكن المال كان يعوزه، لأن الذين كانوا يحكموننا كبجوا يوما غايته هذه»

فجلالة السلطان محمد الخامس رحمه الله، قاوم اهداف الظهير البربري مقاومة عملية بالرغم من الظروف القاسية التي كان يمر بها.

وفي هذا المجال يقول جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله : «كان لا بد من الجواب على التحدي بالتحدي وقد عرف الملك الشاب كيف يخترق الحواجز الموضوعية بينه وبين شعبه، ويجتاز الحراسة الشديدة، ولقد كان يستعمل مواهبه ليحول هذه الظروف القاسية المحيطة به لفائدة الوطن : المواطنين ...»

ثم يقول : «وننتج عن التفاهم القائم بين الحركة الوطنية، والسلطان سيدي محمد الخامس، أن قام الشبان الوطنيون بإحياء ذكرى عيد العرش المغربي ابتداء من 18 نوفمبر 1933 الذي هو تاريخ اعتلاء محمد الخامس عرش آبائه وأجداده، واعتبر هذا الحدث من اهم الاحداث في تاريخ المغرب المعاصر، لأن الاحتفال أصبح فرصة عظيمة للتعبير عن التلاحم بين العرش والشعب، وأبرز للعيان أن الشعب متشبث بملكه وأن الملك يبادل نفس الشعور ...»

«كان الاحتفال بعيد العرش بداية لإظهار عدم الرضا بالمخططات الاستعمارية ومنها وضع القيود أمام الملك للاتصال بشعبه ...»

فالكلام عن محمد الخامس، طيب الله ثراه، وعن بداية الحركة الوطنية لا تكفيه فترة زمنية قصيرة.

وما يمكن أن نقوله، باختصار، ان محمد الخامس، رحمه الله، وجد الى جانبه في كل المشاكل والشدائد، ولي عهد جلالته السلطان الحسن الثاني حفظه الله ونصره الذي كان الى جانب والده المعظم بذكاؤه، ونبوغه، وإخلاصه، والمعيتة، وبحبه، وتفانيه في مصلحة الوطن والمواطنين. وكان وجوده إلى جانبه من علامات اليمن والسعادة :

«وإذا سخر الإله أناسا لسعيد، فأنهم سعداء».

فكان النصر : كان الاستقلال الذي ينعم به المغرب حاليا، كما ينعم بمؤسساته الدستورية، ووحدته الترابية.

وما ينعم به، أولا وأخيرا، من قيادة متبصرة هي مصدر كل خير بحول الله.

في الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين في ندوة "جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين بفاس، قال جلالة الملك الحسن الثاني :

(تتمة)

الفعال في الحوار الموصول بين الاسلام والغرب.

فجامعة القرويين مسؤولة عن تكوين هذه الصفوة من كبار العلماء القادرين على استماع صوت الاسلام الحق بعد أن تعدت الاصوات المشبوهة في التحدث باسمه وتكوين صورة مشوهة عنه. وما اعظمها مساهمة في تنمية المجتمع المغربي وتفعيل طاقاته في الانتاج والمنافسة تلك التي يمكن أن تقدمها هذه الجامعة من خلال الثقافة الاسلامية التي تكون

رجالها ليظلوا أماء كاسلافهم على استمرار الشخصية المغربية المسلمة الصاعدة في وجه التيارات المناوئة للوحدة والهوية. فهذه هي رسالتها الجامعة كما كانت عبر العصور. وكانها ضمير المجتمع المغربي المسلم الذي يبله على مركز الاعتدال وسط اعاصير التطرف وعلى مرجعية الثوابت المقدسة في خضم حملات التشويه ونزعات الانسلاخ من الهوية.

وفقمكم الله وسدد انظاركم وخطابكم لمقاربة وتشخيص مايتعين ان تظل جامعة القرويين قيمة على استمرارها ساهرة على تجديده من تكلم الثوابت والقيم الاسلامية والوطنية.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العظيم.

التاريخ. واليوم وقد أصبحت قضية المحافظة على هويتنا واصالتنا ووحدتنا الوطنية قضية حيوية في خضم التفتح الحضاري والثقافي الذي لامناص منه فإن على جامعة القرويين أن تتحمل مسؤولياتها الكاملة في هذا الاتجاه من منطلق الحفاظ على شخصيتنا والتحكم في توجيه التطور الثقافي وتكييف نتائجه حتى لا يقع أي تصادم بين الاصالة والمعاصرة. ***

إننا نهيب بجامعة القرويين باعتبارها من أقدم جامعات العالم أن تستعيد مركزها الاشعاعي الاسلامي داخل القارة الافريقية كما كان شأنها من قبل وأن تمد الجسور بينها وبين الجامعات المماثلة، فتستقبل وتوفد وتوسع من نطاق هذه السفارات العلمية التي كانت في تاريخنا خير منهج لتوطيد علاقات التضامن الفكري والعلمي بين المغرب وبين اشقائه. وأن يستهدف تكوينها للعلماء ورجالات الثقافة الاسلامية حضورهم العلمي والثقافي الاسلامي عبر الاتفاق بما يتطلبه ذلك من اتقان اللغات الأوروبية التي تستعملها البلاد المختلفة في جامعاتها إلى جانب إتقان لغة القرآن والعمل المنهج لتوسيع استعمالها إلى جانب حضورهم

مراجعة كتاب (تتمة)

علمها وحالها وبياناتها في بابين وفصول عروة توثق إمساكه وتشرب القلب بتأيد الله ملاكه وتكمل بحول الله فائدته وتيسر على قرب تيسير الله غائده ولتعلق العروة بمفتاحها ولتنتهي الاقلام في القرآن بما أسرج بتوفيق الله من مصباحها الى ضحى صباحها (ص: 56).

اما كتاب التوشية والتوفية، فيقول في مقدمته: فهذه فصول تشتمل بحول الله على «توفية وتوشية» لما تقدم إثباته من كتاب العروة ومفتاحها توشية له وتوفية لتحرير نصابها تتم بعون الله مقصد التأيد في فهم الكتاب وتعرف وجوها من الخطاب. (ص: 120) ثم يورد الباحث بعد هذا نصوص تفسير الحارثي المفقود المستخرجة من تفسير البقاعي المسمى «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور».

ويذكر يكون الباحث قد سلك مسلك المؤلف بحيث وضع الكتب مرتبة كما أرادها صاحبها، أولا، فاول الأمر الذي وضع بين يدي الدارسين أداة عمل جيدة متضمنة القواعد والتطبيقات للتعامل مع القرآن الكريم مما يعتبر مجهودا غير مسبوق، خاصة، وأنه يتعرض لفترة متقدمة من الحياة الثقافية ببلادنا ويميط اللثام عن جهود عالم مغربي لا يثق له غبار. راجين من الله أن تيسر له الأسباب ليخرج باقي الانتاج الخاص بهذا العالم للمتصرف.

... وإن كثييرا من العلماء والأدباء والعقلاء خاضوا في علم القرآن تفسيراً بما بدا منه في يوم الدنيا، وتاولوا لما يبدو منه في يوم الآخرة، وفهموا ما هو عليه، دائما، حيث لا ليل ولا نهار، فأما قوانين تفسيره ففي علم النحو والأدب، وأما قوانين تأويله ففي علم الايمان وتحقيق أن الخبر ليس كالبیان، وأما قوانين التلويح الى فهمه ففي علوم عباد اختصهم الله بالفهم وأثرهم بإحاطة من العلم تأمن بهم القرون وتنجلي بهم ظلم الفتن لتأخر الأرض من قائم له بحجة... ثم من الله سبحانه. فاستخرنا في افادة قوانين تختص بالتلويح الى فهم القرآن ويتنبه بها الى علم البيان يكون مفتاحا لفتح الباب المغلق على تدبر القرآن المنزل، قوم منهم من فهمه تفسيره وشغلهم بما حضر من دنياهم وقوم منهم من فهمه تأويله وشغلهم بما سمعوا من امر آخرهم، وقوم منهم من فهمه سابق اراء عقلية انتحلوها، ومذاهب احكامية عقلية تذهبوا بها فإذا سمعوه تأويله لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لا ان يكونوا هم يتبعونه وإنما يفهم من كل ما سواه (ص: 27 و 28).

اما الكتاب الثاني أو الرسالة الثانية «كتاب العروة» فيتكون من مقدمة وبابين يضم كل باب 7 فصول ومما جاء في مقدمته: لما تقدم إملاء «كتاب مفتاح الباب المغلق لفهم القرآن المنزل» اعلق به القول في الصروف السبعة وفي شرط مثال

المسيرة الخضراء: مسيرة السلام

اعداد الأستاذ: عبدالله الخروط

- الرباط -

إن تاريخ المغرب مليء بالأحداث، وطاف بالملاحم، وزاخر بالبطولات، ومن الثابت أنه لم تخل فترة من فتراته أو حقبة من حقبة من مواقف مشرفة وقفها ملوكه أدهشت القريب والبعيد، وحيرت الخصم العنيد، وأكدت بصورة لا تقبل الشك أو الجدل أن شعبنا شعب أبي له من المؤهلات الجسمية والعقلية والنفسية ما يستطيع بها قهر الصعاب وتخطي العقبات والتغلب على الأزمات. ولقد عاش المغرب ملاحم يشيب لها الولدان، وعاصر أحداثا داخلية وخارجية كانت له عليها جولات بهرت عقول المفكرين، واستأثرت باهتمامات فطاحل السياسة، وحيرت عباقرة الحرب، لا لكونه خرج منها ظافرا وحسب، وإنما للأسلوب الذي عالج به ملوكه الأوضاع، والوسائل التي استخدموها في كل الصراعات، والحكمة التي انتهجوها لبعثرة الغيوم وتبديد السحب، والشجاعة التي أبدتها شعبنا عندما يصبح المشكل يتطلب البذل والعطاء، ولقد شاعت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يسير الحسن الثاني في هذا الخط، وأبت العناية الإلهية إلا أن تلهمه الصواب وتوفق خطواته في سبيل استرجاع الأجزاء المغتصبة من صحرائنا بطريقة فريدة من نوعها، حكيمة في

أسلوبها عميقة في أبعادها. ففي الساعة العاشرة والنصف من صباح 6 نوفمبر 1975 تحرك 350 ألف مغربي ومغربية في أغرب مسيرة سلمية لتحرير الصحراء التي احتلتها إسبانيا منذ 90 عاما... تميزت مسيرة المغرب بكونها سلمية هادئة منتظمة.. حمل كل فرد فيها قرانا، وبطانيته الصوفية ووعاء مائه وانطلق بدون سلاح، مخترقا خطوط الأسلاك الشائكة.. وما كانوا يعبرون نقطة الحدود الأولى، حتى خروا ساجدين على الأرض الطبية بلعفونها وقيمون فوق رمالها شاكرين الله على نعمته.

وتابعت المسيرة انطلاقها غير عابئة بالأشواك ولا بالاعشاب أو الأحجار.. ولا حتى بمواصف الرمال، نحو الهدف المحدد لها: هو الوصول إلى مدينة العيون، عاصمة الصحراء...

إن مسيرة المغاربة لم يكن المقصود بها محاربة الإسبان أبدا.. ألم يقل لهم جلالة الملك الحسن الثاني عندما أعطى إشارة الانطلاق: «إذا لقيتم إسبانيا عسكريا كان أم مدنيا، فصالحوه وعانقوه، واقتسموا معه ممالككم

ومشربكم، وادخلوه مخيمكم، فليس بيننا وبين الإسبان غل أو حقد، ولو أردنا أن نحارب الإسبان لما أرسلنا عزلا، بل جيشا باسلا..» وجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن حزب الاستقلال ذكر في صحيفته «العلم» أن ما يحدث بين المغرب وإسبانيا كان يعتبر، دائما، خصومات الأقارب.. والتاريخ يذكر أن المغاربة ارتدوا ملابس الحداد في زمن المرينيين، عندما توفي الفونسو الحادي عشر ملك قشتالة، احتراما لمشاعر أعدائهم الذين يحاربونهم، وانطلاقا من روح «خصومات الأقارب، اكتفى الإسبان بإرسال طائراتهم العمودية، والنفائة للتحقيق فوق المسيرة المنطلقة نحو العيون، فكان المطوعون يلوحون لها بالأيدي كما لو كانوا يحيونها..

وفي نفس الوقت الذي كانت المسيرة تستريح فيه، كان العمل الدبلوماسي والسياسي على أشده لقد اختطفت مدينة مراكش وأكادير الأضواء من الرباط والبيضاء، وتحول مركز الثقل السياسي إلى الجنوب حيث كان الناس يحتفلون بالنصر قبل أن يتحققا.

إن الخطأ والنسيان يشملهما الله بعفوه وتجاوزة فإن على الإنسان أن يصلح ما ترتب عنهما من آثار ضارة قدر طاقته، فإذا أخطأ فاسأ في خطاه إلى إنسان اعتذر إليه، وأصلح له ما أفسد فيه، ومن قتل خطأ فعليه الدية والكفارة، وإذا نسي صلاة ثم تذكرها سارع إلى قضائها، وإذا نسي شيئا في الصلاة ثم تذكر جبر ذلك بسجود السهو في آخرها، وإذا قال سافعل كذا دون أن يقول: «إن شاء الله» ثم تذكر فإنه يذكر المشيئة حينما يتذكر، قال ابن عباس: إذا قلت شيئا ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وقد فهم ذلك من قول الله تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله» وذكر ربك إذا نسيت، وقل عسى أن يهيني ربي لأقرب من هذا رشدا.

وأما الإكراه فهو حمل الإنسان على ما يكره، والكراه هو المشقة التي تتألم الإنسان فيما يحمل عليه بإكراه، وقد ذكر العلماء أن من أكره على قول محرم فنطق به فلا إثم عليه، وقد استدلو على ذلك - إلى جواز الحديث - بقول القرآن الكريم: «من كفر بالله بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم، وقد نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (رض) حين أخذه المشركون مع والديه وعذّبواهم، فأما والداه فقد احتملا حتى الموت، وأما

من كنوز السنة النبوية الشريفة من فضل الله على عباده - 3 -

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

عمار فاعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، ثم شكا إلى النبي (ص) فقال له: كيف تجد قلبك؟ أجاب عمار بقوله: مطمئن بالإيمان، فقال له النبي (ص): فإن عادوا فعد. فكانت تلك رخصة. وقد اجمع العلماء على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل، فنطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، فإنه لا إثم عليه، وروي عن ابن مسعود (رض) أنه قال: «ما من كلام يدركني سوطين من ذي سلطان إلا كنت متكلمًا به، وقاتلت طائفة من العلماء: الإكراه في القول والفعل، سواء إذا أسر الإيمان، اللهم إلا من أكره على قتل غيره، فلا يجوز الإقدام عليه.

وإذا كان المكره على الشيء لا اختيار له بالكلية، ولا قدرة له على الامتناع فلا إثم عليه فيما فعل، وإنما يكون الإثم على من أكرهه واستدلو على ذلك بآيات منها قول القرآن الكريم: ولا تكروها فتياكم على البقاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا، ومن يكرهن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم». ونخلص من هذا الاستعراض بأن الله تعالى يعفو عن الخطأ والنسيان كما يعفو عن المتعرض للإكراه كما أنه تبارك وتعالى يرفع التكليف والحساب عن النائم والمريض والمجنون والصغير، وقد يلحق بهم الجاهل، لأن التكليف نتيجة للتبليغ، وكذلك يعفو الله تعالى عن خواطر السوء مادامت لا تخرج عن حديث النفس.

نسال الله جل جلاله أن يمن علينا بعفوه وفضله العميم، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول.

ظاهرة العنوسة وبعض أسبابها

اعداد الأستاذ: محمد القاضي

عضو الرابطة / فرع الرباط

وتشتم امام أعينها وتداس كرامتها من طرف أبيها لأتفه الأسباب وأقلها، وتهدد بالطلاق في كل وقت وحين، تعزف عن الزواج مخالفة أن تلقى نفس مصير أمها، وينطبق المثال نفسه على الذكر الذي يرى أباه باستمرار من طرف أمه بهان، وحقوقه من زوجته لاتصان، فإنه يرفع في وجه الزواج راية العصيان، ويغر من بحره اللجي فرار الجبان إلى بر الأمان مرددا في نفسه قول من قال: «الباب الذي ياتي منه الريح أغلقه واسترح».

11. عدول بعض الخطاب عن خطبتهم بعد طول فترتها وانتشار امرها بين الناس.
12. بعض العيوب الخلقية كالتشوهات الجسمية وعدم القدرة على الوطء من الذكر وعدم إطاقته من الأنثى إلى غير ذلك من العيوب المانعة من الزواج والتي يجدها القارئ الكريم مبسوبة في الكتب الفقهية.

هذه، إذن، هي بعض أسباب العنوسة في نظري وبما أن الغلاء في المهور هو شر الشرور فعلى الآباء الذين يزعمون أن فتياتهن هن سلعا رابحة لاتبور فيعمدون إلى إغلاء المهور أن يستفيدوا من حالة الكساد والفقر، ويراعوا هزلة الرواتب والأجور، ويخضعوا سلعتهم لقانون العرض والطلب ويقتنعوا فيها بالقليل من الفضة بدل القناطر المقنطرة من الذهب، فيقوا بذلك بناتهن نارا ذات لهب وقسودها الناس والحجارة بدل الحطب، مصداقا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ولا تكروها فتياكم على البغاء إن اردن تحصنا».

قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا، فقام رجل، فقال: يارسول الله زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، فقال رسول الله (ص): «هل عندك من شيء تصنعها إياه»، فقال: ما عندي إلا إزاري هذا، فقال رسول الله (ص): «إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا، فقال: ما جد شيئا، قال: «التمس ولو خاتما من حديد، فالتمس فلم يجد شيئا، فقال له رسول الله (ص): «هل معك من القرآن شيء؟ فقال: نعم معي سورة كذا، وسورة كذا لسور سماها، فقال له رسول الله (ص): «وقد انكحتها بما معك من القرآن».

3. غلاء المعيشة والسكن.
4. انشغال بعض الفتيات بالدراسة والتحصيل حتى يوتهن قطار الزواج.
5. تحرر بعض الفتيات المسلمات وتبرجهن السافر وتقليدمن الأعمى للغربيات افقدن هيبتهن ووقارهن وقلل من رغبة الرجال في اتخاذهن حليلات لاختيلات.

6. قلة الوازع الديني عند بعض الشبان والشابات وعدم خوفهم من عواقب الزنا الدنيوية والأخروية.
7. ميل الشبان إلى الاستقلالية الذاتية ورغبتهم في تكوين بيوتهم خارج فضاء الأسرة التي احتضنتهم، وقلة الإكانيات المادية الكافية لديهم.

8. الخوف من الفشل في الزواج، وتعميم بعض الفتيات لبعض حالات الإحباط التي تكون قد تعرضت لها إحدى قريباتهن أو صديقاتهن.
9. عزوف بعض الفتيات. وخاصة المغرورات منهن بجمالهن- عن الزواج برجل من نفس مكانتهن، ويقالهن اسيرات أوهاهن ينتظرن فارس أحلامهن الذي قد يأتي في أوانه وقد لايتي أبدا.

10. العنف الأسري وأثاره المدمرة على نفسية البنات. فالفتاة مثلا، التي ترى أمها تضرب

منذ العهود الإسلامية الأولى وإلى عهد قريب كانت استجابة الشبان للذداء النبوي الكريم. المتصل في قوله (ص): «يامعشر الشباب من استطاع منكم البائة فليزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء..» واسعة، فكانت ظاهرة الزواج المبكر منتشرة، بشكل كبير، في المجتمعات الإسلامية، عموما وفي بوابها خصوصا، بحيث لم تكن الفتاة تمكث في بيت أهلها إلا قليلا حتى يتزاحم الخطاب من مثل سنها بالمناكب على بابها معنلين رغبتهم في زواجها، إلا أن هذه الظاهرة -مع الأسف- في وقتنا الراهن أخذت تتقلص شيئا فشيئا تاركة المجال لتقيضتها وفاتحة الباب على مصراعيه لظاهرة العنوسة في صفوف الشباب الذين اصبحوا ينتظرون إلى الزواج مكانه سراب أو أمل لايمكن تحقيقه إلا إذا اشتعل شيبا ريش الغراب.

ولعل سبب ذلك في اعتقادي يرجع إلى مايلي:
1. ارتفاع نسبة البطالة وقلة فرص الشغل.
2. غلاء المهور المهور الذي يفرضه بعض الآباء على خطاب بناتهم حتى ولو كانوا أكفاء لهم ورضيعتهم أزواجا لأنفسهن، وذلك فلنا منهم أن غلاء المهور دليل على رفعة وسمو منزلة بناتهم، واعتقادهم الخطأ أن ارتفاع قيمة الصداق هو وحده كليل بأن يجعل بناتهم في مأمن من الطلاق، ناسين أو متناسين أنهم بذلك إنما يوصدون الباب أمام كل راغب في الزواج من بناتهم فقط إذ أن العلاقة الزوجية لايبقيها قائمة سليمة إلا مايتصف به الزوجان من مكارم الأخلاق، ومتجاهلين في أن رسول الله (ص) زوج امرأة لرجل بما معه من القرآن، فقد جاء في الموطأ كتاب النكاح، باب ما جاء في الصداق والخباء، حديثي يحيى عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله (ص) جاءته امرأة فقالت: يارسول الله إني

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107 شارع فال ولد عمير

رقم 7 أكاد - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة

الرباط

تأملات وخواطر

لمن تقرر الطبول؟

ماهذه الضجة الكبرى التي تقرر طبولها في أرجاء العالم؟ ومن أجل من هذه البوارج وحاملات الطائرات وقاذفات القنابل؟ ماذا يحدث؟ أكل هذا من أجل العراق المحاصر الجائع منذ سبع سنوات؟ الكون العراقي لم يدمر أسلحته دماراً شاملاً؟ أم ماذا؟ مع العلم أنه خلال السنوات السبع العجاف قام العراق بتدمير جميع أسلحته بشهادة كثير من الملاحظين الدوليين، لكن لماذا التغاضي والسكوت المتعمد عن أسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية وفي مقدمتها الأسلحة النووية؟ لماذا الكيل بمكيالين؟ هل يعني هذا أن الدولة العظمى تهدف إلى جعل العراق ميدان تجارب حقيقي لأسلحتها المدمرة الرهيبة؟ أترأهم اخلعوا أو قراوا وثيقة منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة القائلة بأن عدد العراقيين الذين توفوا مباشرة بسبب العقوبات قد فاق المليون عراقي وبينهم 567000 طفل؟ وهل ياترى وقعت انظارهم وعيونهم على وثيقة لمنظمة اليونسيف ومنظمة الغذاء العالمي الصادرة في أبريل 1997 المشتملة على معلومات دقيقة عن سوء التغذية في العراق؟ تقول الوثيقة: هناك، الآن، مليونان من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية ومن الأمراض المزمنة الناتجة عن ذلك «أي جيل بكامله يتعرض للعطب الجسدي والعقلي».

إن إحصاء حديثاً يسجل أن عدد الأطفال العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة النجوع الجماعي يفوق عددهم ضحايا القنابلتين الذريتين اللتين القيتا فوق هيروشيما، وناكاساكي إبان الحرب العالمية الثانية. وهذه وسائل الإعلام البريطانية تقدم للعالم شريطاً تلفزيونياً يتحدث عن المئات من الأطفال العراقيين الذين يموتون أسبوعياً بفعل المرض ونقص الأدوية، ولغت الشريط المسجل بالصوت والصورة إصابة الآلاف من العراقيين بأمراض السرطان الناجمة عن اشعاعات البورانيوم المنبعثة من القنابل والصواريخ التي انفجرت فوق الحلفاء على مدى أربعين يوماً من القصف للمدن والقرى العراقية أثناء حرب الخليج.

لقد مرت سبع سنوات على عمل فرق التفنيس الباحثة عن أسلحة الدمار، والتي لم نترك حجراً ولا سهلاً أو جبلاً إلا وقيلته بحثاً عن أسلحة. وهي في هذه المدة المزمنة الطويلة لاتزال تماطل وتراوغ لكسب الوقت... وما أمد الحصار واستمراره إلى ما شاء الله، وفي كل مرة يغف رئيس الفريق أمام أعضاء مجلس الأمن ليلوح لهم بأن العراق لم يكشف أسلحته لفريق التفنيس، ولا يزال يخفي ماعنده من أسلحة جرثومية وكيمياوية، وما أن ينتهي رئيس المفتشين من تقريره حتى يجتمع مجلس الأمن، ويقرر بالإجماع مواصلة الحصار على العراق.

لقد صرح، أخيراً، رئيس الولايات المتحدة بأنه من أسباب تعاطف الدول العربية هذه المرة مع العراق أو عدم سماحهم لأمريكا بضربة عسكرية، يعود إلى تعثر المفاوضات مع الفلسطينيين. واعتقد أن هذا ليس السبب الحقيقي فقط بل السبب الآخر هو هذه المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي بأطفاله وكهوله ومرضاه، ومعاملته على أساس الكيل بمكيالين. في هذه الحالة كيف لا يستيقظ ضمير الأمة العربية وتسكت أمام هذا الظلم والحصار الذي استمر وطاته القاسية على الشعب العراقي طيلة سبع سنوات؟

محمد الخضر الريسوني

إصدارات:

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" تصدر كتاب:

التاريخ العلمي لجامعة القرويين - للعلامة حسن السائح

صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) كتاب «التاريخ العلمي لجامعة القرويين» للعلامة حسن السائح عضو المجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا وعضو رابطة علماء المغرب يعرض فيه لجوانب من التاريخ العلمي والتعليمي والثقافي لجامعة القرويين التي تعد أول جامعة تأسست في العالم.

ويقدم الكتاب صورة واضحة الملامح للحياة العقلية التي ازدهرت في جامعة القرويين ويعطي نبذة من مناهج الدراسة في هذه الجامعة عبر العصور وعن أبرز العلماء الذين تخرجوا منها في أسلوب رائع يكشف للقارئ عن معلومات تاريخية مستفيضة عن الجامعة.

وصدر الكتاب بمناسبة انعقاد الندوة العلمية الإسلامية حول (جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين) التي نظمتها الإيسيسكو بتعاون مع جامعة القرويين والتي حضرها علماء وأكاديميون ورؤساء بعض الجامعات الإسلامية ومسؤولون عن مراكز ثقافية إسلامية في عدد من البلدان الأجنبية.

فن الخط العربي

أحدى اللوحات الجميلة

المعرضة في رواق وزارة

الثقافة وأقامته الجمعية

المغربية للتنشيط

التربوي والثقافي أيام

20-30 نونبر 1997



قسم المسيرة

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الاحقاف

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

ندعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات؟ انتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم أن كنتم صادقين]. و يستمر الحوار هكذا : (إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين. أم يقولون افتراه، قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا، هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم، قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين).

وفي خضم هذا الحوار الدائر حول العقيدة تأتي الوصية بالوالدين، خاصة، الأم التي حملت و أرست خلال ثلاثين شهرا بايامها ولياليها لتخرج للعالم نموذجين من البشر مؤمنا بالله شاكرا لانه، فيدخل في زمرة المؤمنين الذين يتجاوز الله عن سيئاتهم ويدخلهم جنته بعدما يتقبل منهم عملهم مصداقا لوعده الصادق و نموذج آخر على النقيض من الاول كافرا بالله عاقا لوالديه منكرا للبعث بالرغم من استغاثته والديه بالله ليؤمن، لكن حق عليه القول فكان من الخاسرين قال الله عز وجل في هذا المعنى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح في نريتي إني تبت إليك و إني من المسلمين أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة، وعد الصق الذي كانوا يوعدون) هذا عن النموذج الأول، ويقول سبحانه عن النموذج الثاني (والذي قال لوالديه أف لكما اتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله : وبك ءامن ان وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الاولين أولئك الذين حق عليهم القوم في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين، ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون).

التعريف بها : سورة الاحقاف هي السورة السادسة والأربعون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسابعة والستون، نزلت بعد سورة الجاثية بمكة المكرمة، وعدد آياتها : 35 آية . و عدد الفاظها 65 لفظة.

وسميت بذلك، لأن الله تعالى ذكر فيها مصرع عاد الذين بعث الله إليهم هودا، عليه السلام، فكذبوه فآخذهم بالعذاب المدمر الذي لم يبق لهم ذكر ولا أثر، وكانوا أقوى الامم اجسادا واغناهم مالا واكثرهم بنينا و اولادا، وكانت منازلهم بالمرتفعات الجبلية في جنوب الجزيرة العربية، قريبا من بلاد حضر موت، فلما تكبروا وتجبروا واغترتوا بقوتهم اهلكهم الله بالريح العاتية التي ما تذر من شيء انت عليه إلا جعلته كالعريم، وقد ذكر تعالى قصتهم في هذه السورة و منازلهم التي يسكنونها في أعالي الجبال والمرتفعات. قال الله عز وجل (واذكر آخا عاد إذ أنذر قومه بالاحقاف وقد خلت النثر من بين يديه ومن خلفه إلا تعبدوا إلا الله ، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) فأجابوه في هذا الحوار الذي ينم عن عنادهم وتحديهم (قالوا اجئتنا لتأفكنا عن ءالھتنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فرد عليهم بما أوحى الله إليه به أن يرد عليهم (قال إنما العلم عند الله و أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون) ، فكانت النتيجة هلاكهم بايسر الاسباب، بالريح. وتذكر الروايات أنهم أصابهم حر شديد حتى كانت أنفاسهم تختنق ثم ساق الله إليهم سحابة ففرحوا بها فرحا شديدا و خرجوا يستقبلونها وهم يحسبون فيها الحياة و الماء، بينما كان فيها الموت و الغناء، وفي هذا المعنى يقول الله عز وجل (فلما راوه عارضا مستقبلا وابتهم قالوا هذا عارض ممطرنا، بل هو ما استعجلتم به، ريح فيها عذاب اليم، تدمر كل شيء بامر ربها فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) إلى قوله : (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون).

وقد سبقت هذه القصة ليعتبر بها أهل مكة من المشركين الذين كذبوا رسول الله (ص)، واعتبروا ما جاء به سحرا و افتراء و اعتبروه بدعا من الرسل وقد جرى بينهم وبينه حوار في هذا المعنى قبل سياق القصة السابقة، قال الله عز وجل: [قل أرايتم ما